

أضواء البيان

@ 285 @ السعود في مبحث المخصص المتصل بقوله : ليس صحيحاً على إطلاقه . وأوضح مسألة تعدد الاستثناء بأقسامها صاحب مراقبي السعود في مبحث المخصص المتصل بقوله : % (وذا تعدد بعطف حصل % بالاتفاق مسجلاً للأول) % (إلا فكل للذي به اتصل % وكلها مع التساوي قد بطل) % (إن كان غير الأول المستغرقا % فالكل للمخرج منه حقاً) % (وحيثما استغرق الأول قط % فألغ واعتبر بخلف في النمط) % فَلَمَّ جَاءَ ءَالُ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنْ زَكُّكُمْ قَوْمٌ مِّنْكُمْ مِّنْكُمْ { . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن لوطاً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما جاءه الملائكة المرسلون لإهلاك قومه قال لهم إنكم قوم منكرون . وصرح في مواضع أخر أنه حصلت له مساءة بمجيئهم وأنه ضاق ذرعاً بذلك كقوله في هود : { وَلَمَّ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِدْعًا بِهِمُ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ { وقوله في العنكبوت : { وَلَمَّ آ أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِدْعًا بِهِمُ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا { ، وذكر تعالى في الذاريات أن نبيه إبراهيم قال لهم أيضاً قوم منكرون كما ذكر عن لوط هنا وذلك في قوله : { قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مِّنْكُمْ مِّنْكُمْ { وقوله { قَوْمٌ مِّنْكُمْ مِّنْكُمْ { قيل معناه أنهم غير معروفين والنكرة ضد المعرفة وقيل إنه رأهم في صفة شباب حسان الوجوه فخاف أن يفعل بهم قومه فاحشة اللواط فقال : { إِنْ زَكُّكُمْ قَوْمٌ مِّنْكُمْ مِّنْكُمْ { وقال الزمخشري في الكشاف : منكرون أي تنكركم نفسي وتفر منكم فأخاف أن تطرقوني بشر بدليل قوله : { بَلْ جَعَلْنَاكَ بِمَاءِ كَانُوا فِيهِ يَمْشُونَ وَآتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ { ويدل لهذا الوجه أنه بين في هود أن سبب إنكار إبراهيم لهم عدم أكلهم من لحم العجل الذي قدمه إليهم وذلك في قوله : { فَلَمَّ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ زَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً { لأن من استضاف وامتنع من الأكل خيف منه الشر . وقوله تعالى في هذه الآيات : { إِنْ زَكَّا لَمْ نَجِّوهُمْ { قرأه حمزة والكسائي بإسكان النون بعد الميم المضمومة مخففاً اسم فاعل أنجى على وزن أفعل وقرأه غيرهما من القراء بفتح النون وتشديد الجيم اسم فاعل نجى على وزن فعل بالتضعيف والإنجاء والتنجية معناهما واحد وقوله : { قَدَّرْنَا إِنْ زَكَّا لَمْ يَنْفَعِ الْغَابِرِينَ { قرأه أبو بكر عن عاصم بتخفيف الدال وقرأه غيره بتشديدها وهما لغتان معناهما واحد وقوله : { جَاءَ ءَالُ لُوطٍ { قرأه قالون والبنري وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية مع